

بحار الأنوار

[244] ميعاد كان بينكم " ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة " قال: يعلم

من بقي أن ا ينصره، قوله " إذ يريكهم ا في منامك قليلا " فالمخاطبة لرسول ا صلى ا عليه وآله، والمعنى لاصحابه، أراهم ا قريشا في منامهم أنهم قليل، و ولو أراهم كثيرا لفزعوا (1). 3 - فس: " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون " وكان سبب ذلك أن غير القريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم، فأمر النبي صلى ا عليه وآله أصحابه بالخروج ليأخذوها، فأخبرهم أن ا تعالى قد وعده إحدى الطائفتين: إما العير أو قريش (2) إن أظفر بهم (3)، فخرج في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا، فلما قارب بدرا كان أبو سفيان في العير، فلما بلغه أن رسول ا صلى ا عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا، ومضى إلى الشام، فلما وافى النقرة (4) اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير، وأعطاه قلوفا، وقال له: امض إلى قريش وأخبرهم أن محمدا والصباء من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير، وأوصاه أن يخرم ناقته، ويقطع أذننها حتى يسيل الدم، ويشق ثوبه من قبل ودبر، فإذا دخل مكة ولى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته وقال: يا آل غالب يا آل غالب، اللطيمة اللطيمة، العير العير، أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون، فإن محمدا والصباء من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم،

(1) تفسير القمى: 254 و 255 فيه: ولو أراكم كثيرا لفزعوا. (2) في المصدر: واما قريش. (3) في نسخة: ان ظفر بهم. (4) النقرة: كل ارض متصوبة في هبط. وفى نسخة: النقرة، وهى القوم الذين ينفرون معك أو يتنافرون في القتال، أو هم الجماعة يتقدمون في الامر، ونقرة الرجل: اسرته ومن يتعصبون له. وفى المصدر: البهرة، وبهرة الوادي: وسطه، والبهرة أيضا: موضع بنواحي المدينة، واقصى ماء يلى قرقرى باليمامة.